

## قواعد التفسير | القاعدة 02 | القرآن كله محكم باعتبار وكله

### متشابه باعتبار وبعضه محكم ومتشابه باعتبار

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. وهو اليوم الخامس من شهر ذي الحجة من عام - [00:00:00](#) واربعين واربع مئة والف من الهجرة. نجتمع في هذا المقام المبارك. وبين ايدينا كتاب من كتب التفسير. او بما يتعلق بعلوم التفسير واصول التفسير وهو قواعد التفسير. والحقيقة ان قواعد التفسير ينبغي - [00:00:20](#) للمفسر ان يعتني بها اعتناء تاما لانها تعين على فهم القرآن الكريم وفهم آياته ودلالاته واحكامه. ومن خلال فهمي لهذه القواعد يستطيع ان ينطلق في كثير من الايات القرآنية في فهمها وادراكها ومعرفة طريقة القرآن الكريم. الكتاب الذي بين - [00:00:40](#) اين هو كتاب القواعد الحسان؟ في تفسير القرآن للعلامة الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. وقرأنا في هذا التفسير لهذا في هذا في هذا الكتاب كتاب القواعد الحسان. والقاعدة التي بين ايدينا الان هي القاعدة العشرون - [00:01:10](#) وهي تتعلق بمسألة مهمة من مسائل القرآن الكريم وايضا هي من مسائل اصول الفقه وهي ما يسمى المحكم والمتشابه. الله سبحانه وتعالى اخبرنا في كتابه ان كتابه محكم وذكر ايضا ان كتابه متشابه. وذكر ايضا ان بعضه محكم وبعض - [00:01:30](#) وهو متشابه. ومن خلال هذه الايات كما سيذكرها الشيخ رحمه الله تعالى. وغيره وذكرها غيرهم اهل العلم هذا يدل على ان القرآن يعني فيه احكاما عاما فيه احكام عام وفيه تشابه عام - [00:02:00](#) وفيه احكام خاص وفيه تشابه خاص كما ذكر اهل العلم. والذي يهمنا حقيقة هو الاحكام الخاص الخاص اما العام فهذا يعني دلالة واضحة ولا اشكال فيه الاشكال والغموض في الايات التي كما ذكرها اهل العلم فيها محكم خاص وفيها تشابه خاص. وحقيقة هذه القاعدة - [00:02:20](#) انا اعتبرها حقيقة من اهم قواعد التفسير التي التي قد انزلق فيها او يعني ضاع بعض اهل العلم الذين لم يحكموا فهم المحكم المراد بالقرآن او المتشابه لان هذا يدخل فيه ما يتعلق - [00:02:50](#) الاشياء الغيبية كاسماء الله الحسنی وصفاته وما يجري يوم القيامة من نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار نار وعصرات يوم القيامة وعذاب القبر. كل هذه تعتبر من الايات التي قد يكون ظاهرها التشابه او التعارض او - [00:03:10](#) وهذا يحتاج اليه المفسر ولذلك الف يعني العلماء في في هذا في هذا النوع من انواع علوم القرآن الفه في مؤلفات خاصة كابن قتيبة وغيره ومن المتأخرين كالشنقيطي في دفعها من التراب وغيره. فالحقيقة هذه القاعدة مهمة - [00:03:30](#) وهو والشيخ رحمه الله عبارته واضحة يقول القرآن كله محكم باعتبار وكله متشابه باعتبار وبعضه محكم وبعضهم متشابه باعتبار ثالث. هكذا ساق القاعدة. الحقيقة يعني وان كان الشيخ هو له له مقصد - [00:03:50](#) لكن الذي نريد ان ان نفهمه او نريد ان نصل اليه وهو الاسلوب الذي يتناسب مع ما يصوغه اهل العلم في القواعد الفقهية والقواعد الاصولية وقواعد التفسير وغيرها من قواعد فنون العلم ان نقول - [00:04:10](#) يعني الذي نريد ان نصل اليه ان القرآن محكم باعتبار ومتشابه باعتبار وان موقف المفسر هو ان يرد المتشابه الى المحكمة. رد المتشابه هذا هو المقصود. القاعدة تنص على ان ان المفسر اذا - [00:04:30](#)

إذا قابلته شيء من من الايات التي ظاهرها التشابه او التعارض او التناقض يجب عليه في سائر القرآن في تفسير جميع القرآن يجب عليه ان يرد المتشابه الى المحكم فيزول التشابه. هذه هي القاعدة المقصودة. انك اذا جاءتك - [00:04:50](#) فيها تشابه فيها تناقض فيها تعارض. انه يجب عليك ان ترد المتشابه المحكم فيزول. لان المحكم هو الاصل. والمتشابه فرع وترد الفروع الى الاصول فيزول. ولذلك قال سبحانه وتعالى قال منه ايات محكمات هن ام - [00:05:10](#) كتاب. يعني اصول اصول الشرائع. اصول الشريعة. فاصول الشريعة الفروع ترد اليها فيزول الاشكال. هذا هو المقصود. الان اقرأ ويتضح لك من خلال كلام الشيخ ان الكلام واضح لكن الشيخ لم يتعرض للمثلة التي كيف نرد - [00:05:30](#) الى المتشابه. ولكن كثير من من العلماء ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم. جاءوا على الايات المتشابه الى ابن المحكم؟ وخاصة في ما يتعلق بالاسماء الحسنى او بافعال الله - [00:05:50](#) سبحانه وتعالى. وان كان الشيخ اشار الى بعض فرق كالجبرية والقدرية اختلافهم في افعال العباد في افعال هذه تكلم عنها الشيخ. لكن احيانا يعني يعني انت تقرأ في القرآن الكريم مثلا يقول الله سبحانه وتعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين - [00:06:10](#) ثم نجد فساقا هداهم الله. والله لا يهدي القوم الظالمين. ثم نجد ظلمة هداهم الله واصبحوا ائمة في الاسلام. كيف هذا فيه مشكلة هذا. فنرد هذا الى هذا فيزول اشكاله فيزول الاشكال. ومنها الاشياء المتعارضة في القرآن الكريم. مثل لما يقول - [00:06:30](#) وقفوهم انهم مسؤولون. وفي اية اخرى قال لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون لا يسألون مرة يقول مسؤولون فمثل هذه الاشياء هي التي نستطيع ان نعمل هذه القاعدة فيها. طيب نقرأ تفضل. السلام عليكم. قال - [00:06:50](#) بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملنا يا رب العالمين واغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى واياه. القاعدة العشرون. القرآن كله محكم باعتبار وكل - [00:07:10](#) متشابه باعتبار وبعضه محكم وبعضه متشابه باعتبار ثالث. وقد وصف الله تعالى بكل واحدة من هذه الاوصاف الثلاث فوصفه بانه محكم في عدة ايات. وانه احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. ومعنى ذلك انه في - [00:07:30](#) غاية الاحكام ونهاية الانتظام. فاخبره كلها حق وصدق لا تناقض فيها ولا اختلاف. واوامره كلها خير وبركاته وصالح ونواهي متعلقة بالشرور والاضرار والاخلاق الرذيلة والاعمال السيئة. فهذا احكامه. وصفه بانه - [00:07:50](#) في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. اي متشابها في الحسن والصدق والحق. ووروده بالمعاني النافعة المزيكية للعقول المطهرة للقلوب المصلحة للأحوال. فألفاظه احسن الألفاظ ومعانيه احسن معانيه - [00:08:10](#) هذا الاحكام العام والاحكام الخاص. اذا اذا قيل لك مثلا تلك ايات الكتاب الحكيم. او كتاب احكمت اياته مثل هذه الايات ما معنى الحكيم؟ ما معنى احكمت؟ نقول انه في غاية الاحكام والنظام واخبره صدق - [00:08:30](#) واوامره يعني فوق كل شيء وهي خير ونواهيها كلها ايضا في مصلحته الخلق في مصلحة الخلق وحكمه عدل احكامه عدل هذا يسمى يسمى الاحكام العامة والمتشابه ان يشبه بعضه فتجد القصة ترد في مواضع كثيرة متشابهة والاحكام مثل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ترد في مواضع كثيرة تأكيدا - [00:08:50](#) يؤكد بعض فهي متشابهة في الصدق في الحق في الحسن في النظم كل هذا احكام وهذا ما يهمنا الذي يهمنا هي الاحكام الخاصة بالشعب الخاص الان يدخل عليه نعم قال رحمه الله وصفه بان من - [00:09:20](#) اياه بان من بان منه ايات ايات محكمات هن ام الكتاب. واخر متشابهات فهذا وصفه بان بعضها كذا هذا هو هكذا وان اهل العلم بالكتاب يردون متشابه منه الى المحكم فيصير كله فيصير كله محكما - [00:09:40](#) ويقولون كل من عند ربنا اي وما كان من عنده فلا تناقض فيه. فما اشتبه منه في موضع فسرره الموضع الاخر المحكم. فحصل العلم الاشكال ولهذا النوع امثلة منها ما شفت شلون الشيخ؟ قال لك حسن اي نعم يقول لك قد يرد في ايات متشابه - [00:10:00](#) ولايات محكم والمنهج السليم هذه هي القاعدة. ما كان يعني من عنده فلا تناقض فيه. فما اشتبه منه في موضع ها فزت في موضع

آخر. اذا اشتباه حادث من الشخص. يعني ليس في القرآن في ذاته. وانما الاشتباه غالبا يكون من - [00:10:20](#)

يعني من الشخص هذا ولذلك السيوطي وغيره تكلموا وذكروا انواع المتشابه انواع المتشابه والتشابه درجات. قد يكون عند شخص متشابه عند غيره غير متشابه. فالعالم قد يشتبه هذه الاية ولا يشتبه على من هو دونه - [00:10:40](#)

الذي دونه يشتبه على من هو دونه. وهكذا وهذا يكشف المتشابه وهذا يكشف المتشابه. التشابه درجات. لكن الكلام هنا ان القرآن لا تناقض لا اختلاف وانما سببه هو الشخص المخاطب قد لا يفهم قد لا يدرك واذا وصل مثل هذا الامر فعليه ان يرد - [00:11:00](#)

المحكمة. نعم. قال رحمه الله ولهذا النوع امثلة منها ما تقدم من الاخبار بانه على كل شيء قدير وانه ما شاء شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء. فاذا اشتبهت فاذا اشتبهت على من ظن به خلاف خلاف الحكمة - [00:11:20](#)

وان هدايته واضلاله يكون جزافا لغير سبب. وضحت هذا الاطلاق الايات الاخر. الدالة على ان هدايته لها اسباب يفعلها العبد ويتصل بها مثل قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. الشاهد - [00:11:40](#)

نتبع رضوانه هداية الله. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. اما يقول ما هداني رب العالمين وهو جالس ما يتحرك؟ الله ييسر غير مقبولة نعم. وان اضلاله لعبده لها وان اضلاله لعبده له اسباب - [00:12:00](#)

لعبده لها اسباب من العبد. وهو توليه الشيطان. قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة. انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله وقوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم واذا اشتبه واذا اشتبهت على الجبري الذي يرى ان افعال العباد - [00:12:20](#)

عليها بينتها الايات الاخر الكثيرة الدالة على ان الله لم لم يجبر العباد وان اعمالهم واقعة باختيارهم وقدرتهم اضاف اليهم في ايات غير منحصرة. كما انها كما ان هذه الايات التي اضاف الله فيها الاعمال الى العباد. حسننها وسيئها - [00:12:40](#)

اجتمعت على القدرية النفات. وظنوا انها منقطعة وظنوا انها منقطعة عن قضاء الله وقدره. وان الله ما شاءها منهم ولا مقدرة تليت عليه الايات كثيرة الصريحة. بتناول قدرة الله لكل شيء من الاعيان والاعمال والواصف. وان الله خالق كل شيء - [00:13:00](#)

ومن ذلك اعمال العباد وان العباد لا يشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. وقيل للطائفتين ان الايات ان الايات والنصوص كلها حق ويجب على كل مسلم تصديقها. والايان بها كل والايان بها - [00:13:20](#)

والايان بها كلها وانها لا تتنافى هي واقعة منه وبقدرتهم وارادتهم الله تعالى خالقهم وخلق قدرتهم وارادتهم وما وما اجمل في بعض الايات فسرته ايات اخر. وما لم يتوضح في موضع توضح في موضع اخر. في الان هو تكلم - [00:13:40](#)

كانت اشياء متعارضة والرد على الطائفتين في انهم يظنون ان هذا كذا وهذا كذا فزال التعارض. هذا يسمى مظاهر التعارض الان ما ظاهره الغموض قد يكون مجمل ما ندري وش معناه نبحث عن ما يكشفه في اي نعم ما يفسر - [00:14:00](#)

مثل قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات هذا غامر وش الكلمات اللي تلقاها؟ فنجد تفسيرها في موضع اخر فهذا المقصد قال ما اجمل في الايات فسرت فسرته ايات اخرى وهكذا. نعم. قال وما لم يتوضح في موضع توضح في موضع اخر - [00:14:20](#)

وما كان معروفا بين الناس ورد فيه القرآن امرا او نهيا كالصلاة والزكاة والزنا والظلم يفصلها ليس مجملا. لان ارشدهم الى ما كانوا يعرفون. واحالهم على ما كانوا به متلبسين. فليس فيه اشكال - [00:14:40](#)

وجهين والله اعلم. واضح. مثل ما ذكرنا هو الان اشار الى وش الى ما هو ظاهر التعارض؟ في عند تلك الطائفتين ذكر ما ظاهره الخفاء. وان هذا الخفاء قد يفسر في مواضع اخرى. هذا هذا المقصود به - [00:15:00](#)

ومثل ما ذكرنا ان الايات التي في ظاهرها التشابه والغموض ونحو ذلك باب واسع جدا وما يتعلق بالاسماء الحسنى آ وقع فيه من وقع فيه كصاحب كتاب البرهان وصاحب كتاب الاتقان السيوطي. وقعوا لما جاءوا عند المتشابه ادخلوا الصفات المتشابهة. وهذا خطأ كبير. شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه - [00:15:20](#)

قرر ووضح وابين ان صفات ان صفات الله ليست من المتشابه ليست من المتشابهة وانما التشابه في الكيفية الكفيلة نعلمها خفية. فالتشابه اذا قيل لك هل اسماءه هل اسماء الله وصفاته من المتشابه؟ نقول ليست متشابهة - [00:15:50](#)

هي حقائق واضحة. لكن التشابه في الكيفية. ولذلك وقع من وقع في زل من زل في هذا يعني اه وظنوا انه من المتشابه وقالوا

لا لا تفسر وان من المتشابه. ولا نقول او او حملوها على محامل اما تعطيلا - 00:16:10

او تفويضا اما تعطيل لها او صرف او تأويلا لها صرفها لمعنى اخر او تفويضا. وهذا هو الخطأ. استوى على العرش قالوا الله اعلم

فعطلوها ولم او قالوا انها معنى استولى. فعطلوا صفة الاستواء واولوها - 00:16:30

الى معلم بعيد لا يصح. اه هذا من هذا من الخطأ في فهم الايات في في كيف يتعامل الانسان مع المحكم والمتشابه. فهي قاعدة مهمة

حقيقة جدا جدا. لانك قد تواجهت ايات وخاصة فيما يتعلق بصفات الله وافعاله - 00:16:50

لا يستطيع الانسان ان يحسن التصرف فيه في مثل هذه الايات فيقع فيما يقع فيما وقع فيه هؤلاء المتأولة وتنزل به قدمه وهو لا

يشعر. هذا هذا يعني المنهج السليم. ولذلك ابن قتيبة رحمه الله لما كان على منهج السلف منهج - 00:17:10

الجيل الاول من الصحابة والتابعين. عرف كيف يتعامل مع مثل هذه الاشياء. وغيرها حتى من المفسرين شيخ المفسرين شيخ

المفسرين ابن جرير الطبري وغيره عرف كيف يتعامل مع مثل هذه الاشياء. القاعدة حقيقة مهمة جدا وهي يعني تحتاج يعني الى فعلا

الى - 00:17:30

الى بسط اكبر. وهي يحتاجها الانسان في جميع الايات القرآنية. فيما يتعلق بما هو غامض او ما هو ظاهره او التناقض احيانا. لماذا

قال كذا؟ هنا مرة وهذا حدث عند ابن عباس جاءه رجل يسأله. وقال اني اسمع الله يقول كذا ومرة يقول كذا ومرة - 00:17:50

هاتي ما عندك. فعطاه قال كيف يقول مرة يعني اقفهم انه مسعوم مرة يقول لا يسأل. وذكر اشياء كثيرة فالشاهد من الكلام ان هذا قد

يكون يشكل على بعض من من ليس عنده علم او قد يكون عنده علم لكن لا يحسن التصرف مع مثل هذا - 00:18:10

يقع فيما وقع فيه. اسأل الله ان ان يوفقنا للعلم النافع. امين. والعمل الصالح وان يوفقنا الصواب. في مثل هذه الاشياء المتشابهة هذه

القاعدة الجليلة التي مرت معنا قاعدة حقيقة مهمة جدا. يحتاجها المفسر في كيف يتناول كيف يتناول - 00:18:30

الايات القرآنية وكيف يتعامل مع التفاسير التي امامه؟ فنسأل الله ان يعيننا ونسأل الله ان يوفقنا والله اعلم ولنا لقاء ان شاء مع

قاعدة اخرى من هذه القواعد والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:50